Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشفرة الرامزة، التي يطلب من خلالها النوم ممن يريد تحريضهم أو تثويرهم.

ولما كان من المستحيل للجائع أن ينام وبخاصة بحراسة آلهة الطعام له، ولما كان من المستحيل أن ينام الإنسان "على نغم البعوض وعلى المستنقعات"، فإن بنية ثالثة تطل برأسها من بين ثنايا هذه البنية المفككة - المهدّمة، تلك هي بنية التحريض والتثوير.

تبدو القصيدة في بنيتها السطحيّة تحمل هدمها وتفكيكها من داخلها، ولكنها في بنيتها العميقة تحمل بنائيتها وانسجامها الذي لا يخفى على القارئ الفطن. وصحيح أنها في ظاهرها تدعو إلى النوم، ولكنها في أعماقها دعوة إلى الرفض، وإلى المواجهة، وإلى الثورة. وبين البناء، وهو فعالية إنشائية من الشاعر، والتفكيك، وهو فعالية قرائية من القارئ، تبرزُ إبداعيّةُ النص، وتظهر طاقاتُهُ الكامنة ومسببات خلوده[٥٤].

فمنذ البيت الأوّل نحسن بتلك المفارقة التي تبنى عليها الصورة، فهي صورة مفككة في مستواها الأول، لا يمكن أنْ تقبل إلا في مستواها العميق، مستواها الإبداعي، اسمعه يقول:

نامي جياعَ الشَّعبِ نامي حرستَكِ آلهةُ الطَّعامِ

فنحن نعلم أن الإنسان الجائع لا يستطيع النوم، وأن النوم لا يجتمع مع الجوع ألبتة، وإذن فطلب الشاعر من الجياع أن يناموا، هو طلب لا يمكن الاستجابة له، هذه واحدة. وأمّا الثانية، التي تزيد من حدّة المفارقة، فهي أن آلهة الطعام تتكفل بحراسة هؤلاء الجائعين، وإذن فمن المفترض أن تهيء هذه الآلهة الطعام لهم. من هنا ومنذ البيت الأول تبدأ بنية القصيدة بالتفكك: